الخيال أعلى الرومانتيكيون من شأنه إعلاءً كبيراً وقلنا أن الكلاسيكية الجديدة كانت تضع الخيال تحت العقل في المرتبة فالعقل في القمة ثم يأتي بعد منه الخيال لذلك لو قرأنا أي شعر كلاسيكي سنجد فيه الشعر عبارة عن شعور وعاطفة وإحساس وموسيقى وخيال , فكوليردج فرق بين الخيال والوهم وأعلى من شأن الخيال وقسمه إلى قسمين : الخيال الأولى : وهو موجود عند كل الناس وهو طاقة يمتلك بها الإنسان المعرفة والثاني : الخيال الثانوي : تختلف فيه درجة المعرفة عن الأولي والخيال يعمل تحت العاطفة ويرتبط بها ارتباطاً قوياً فهو يخلق الصورة الشعرية لأنها تنبع من ذات الشاعر ويضرب لنا أمثلة على ذلك عن شكسبير كما قلنا ذلك بالتفصيل في المحاضرة السابقة . والخيال مع العاطفة أحياناً يكون قوياً حاداً مسيطراً وأحياناً يكون هادئاً يقدم لك أشياء كم وضحنا سابقاً لأنه ينحو ويتجه نحو الانتظام والتأليف بين غير المتآلفات وتقديم الشيء في صورة كأنها ممتزجة امتزاجاً كبيراً شأنه في ذلك شأن الطبيعة التي من سماتها أن فيها انسجام وفيها تلاؤم وفيها وحدة , وقلنا في المحاضرة السابقة أنه كان هناك ولع بالطبيعة ويتكلم معها ويسألها ويحاورها وكما أشرنا في المحاضرة الماضية إلى أبي القاسم الشافعي : ثم تكلم عن العاطفة عندما تكون ضعيفة فتخلق لنا الصور الضعيفة ليس فيها امتزاج ليس هناك شعور واحد مسيطر ليست هناك عاطفة مسيطرة على القصيدة كلها , وهنا جنوح للعقل وليس للعاطفة فهي عبارة نوع من تداعي للذكريات ومعظمها كلام ليس هناك رابط بينه وليس به امتزاج حتى هي لا تؤثر في نفسك تأثيراً كبيراً , وضرب لنا كوليردج مثالاً على ذلك , هل مكون من أجزاء , وهل هذه الأجزاء ممتزجة امتزاجاً كلياً عضوياً ؟ , فالتجربة مكتملة عند الشاعر , عندما أراد أن يقدمها لنا يقدمها في بناء لغوي , فأداة الشاعر الأولى هي الكلمة والكلمة تؤدي للجملة والتعبير و التعبير يؤدى للبيت الشعري والبيت الشعري يؤدي إلى أبيات والأبيات تؤدي إلى القصيدة , فهنا بمقدار ما يمتلك الشاعر خيالاً جيداً حاذقاً مبدعاً بمقدار ما يكون الشكل منتظماً موحداً عضوياً بمعنى أن كل جزء مرتبط بالآخر ارتباط الجسم بأعضائه وكل جزء له وظيفة ومهمة وكل جزء مرتبط بالذي قبله والذي بعده فلا أستطيع أن أستغني عن جزء . موطن سؤال : يفرق كوليردج بين نوعين من الخيال ما هما ؟, وما أثر الخيال في بناء العمل الشعري ؟ أوما دور الخيال في بناء العمل الشعري ؟ فالإجابة : تتكلم أولاً عن الخيال وقيمته عند كوليردج في حدود أربع سطور ثم تذكر دور الخيال في بناء العمل الشعري : الأول : الشكل الآلي الميكانيكي : أي ليس فيه حياة ولا روح ولا يسري فيه نبض العاطفة والإحساس القوي مثل الشيء الصناعي وهو غير محمود وغير جيد والقصيدة فيه قريبة من الكلاسيكية الجديدة التي لم تتوقف عند الوحدة في العمل الشعري أو الفني بصورة كبيرة جداً , لكن كان هناك شعر ذاتي عند ما يسمون شعراء الصعاليك , وفي العصر الأموي ظهر ما يسمى بالغزل العُذري , وعذري يعني عفيف له قيم ومُثُل كالعفاف والأخلاق والإخلاص والحب النادر وهذا الغزل به جانب رومانسي جميل ولكنه غير النظرية الرومانسية أي أن الغزل العذري به بعض السمات الموجودة في الرومانسية وهذا الحب العذري انتقل إلى الفرس أو إيران بعد دخولها الإسلام وظهر تأثير الأدب العذري في الأدب الصوفي الثاني : الشكل العضوي الحي : ينبع من داخل الشاعر من ذات نفسه , ففيه خصوصية وكوليردج يضرب به المثل في شكسبير كما قلنا فيقول : كل كلمة تسلم إلى الكلمة الثانية والثانية توجب ما بعدها فيأتي ببعض الأمثلة الجيدة وكذلك الرديئة ولا ينسى كوليردج أن يعلو من شأن الفكر , فبعض الناس فهمت فهماً خاطئاً والشاعر العظيم هو المفكر بالدرجة الأولى وكل هؤلاء الشعراء الذين نتحدث عنهم سواء كانوا من العرب أو من الأجانب كانوا شعراء عظام ومفكرين كبار وكانت لهم رؤية كبيرة جداً , والفكر أحياناً يتجه للفلسفة , وهذا الكلام سيستفيد منه العقاد بعد ذلك ويتوقف عند الشعراء العظام سواء كانوا في الآداب الأجنبية أو الآداب العربية , مرة أخرى الحضارة الإنسانية لا تعرف حدوداً أو فواصل , و نحن أسهمنا فيها . سؤال : بين موقف كوليردج من لغة الشعر ومدى اتفاقه أواختلافه مع وردزورث في هذا الشأن , مع بيان وجهة نظرك ؟ موقف كوليردج من لغة الشعر موطن سؤال : ناقش كوليردج رأي وردزورث الذي ذهب فيه إلى أنه ليس هناك اختلاف جوهري بين لغة النثر ولغة الشعر وأعلن رفضه لذلك رفضاً صريحاً وقال : إن النثر نفسه على الأقل في الكتابات التي تتميز بالتَّرسُّل والاطراد يختلف عن لغة الخطاب كما تختلف القراءة عن الحديث وإذا كان كذلك فمن الطبيعي إذن أن نفترض أن الفرق بين نظام التأليف الشعري والنثر لابد أن يكون أكبر من الفرق الذي نتوقع وجوده بين النثر ولغة التخاطب . أما إذا كان المراد باللغة الأسلوب بمعنى بناء الجملة ووضع الكلمات في نسق تركيبي خاص فذلك ما لا يوافقه عليه إذ أن نظم الكلام في الشعر يختلف عنه في النثر , وليدة الخيال الثانوي الذي يوحد بين الألفاظ والمعاني فالبناء اللغوي في الشعر إذن هو دلالاته ومعانيه نفسها , ويؤدي هذا التلاحم التام بين الألفاظ والمعاني في الشعر إلى امتناع إعادة صياغة أبيات من الشعر بألفاظ أخرى من نفس اللغة , ويفرق كوليردج بين نوعين من اللغة : لغة الإنسان أو لغة الحياة اليومية أو لغة التواصل واللغة الثانية : لغة الشعر , منحى النقد في الاتجاه الرومانسي : منحى يعني اتجاه أي أن النقد اتجه اتجاهاً يتصل

Summarized by © lakhasly.com

بطبيعة النظرية الرومانتيكية أصبح تفسيراً علمياً لعبقرية الشاعر أي ذات الشاعر , اتجه أيضاً في تفسيره للقصيدة أو العمل الشعري في اتجاهين : ومن ثم نستطيع أن نفسر أعماله من خلال هذه الأشياء ويرى أن أقواها جميعاً هو الجنس لأن كل جنس من الأجناس البشرية خضع لعوامل واحدة من البيئة الطبيعية ونظام حكم وعادات وتقاليد . أما الميراث الثقافي فهو الأعمال الأدبية التي أبدعها أدباء الأمة في الجنس الأدبي المعين خلال العصور الماضية الاتجاه الثاني : يفسر العمل الأدبي بربطه بمؤلفه وأبرز ممثليه الناقد الفرنسي سانت بيف وهو فرنسي كان يعيش في زمن هيبوليت تين وسانت بيف ركز على الشاعر نفسه معلى شخصيته , وعلى العبقرية الفردية وذهب إلى أن وظيفة النقد الأدبي النفاذ إلى ذات المؤلف واستشفاف روحه من وراء عباراته بحيث يفهمه قرائه وفي ذلك يضع الناقد نفسه موضع الكاتب أثر النظرية الرومانتيكية على النقد العربي الحديث : في العقود الثلاثة من القرن العشرين ظهر المهاد أو البعث الحقيقي للحركة الأدبية في مصر ومصر كانت سباقة في هذا فعند مجيء الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م كان بداية العصر الحديث في الشرق العربي حيث بدأت البعثات في عصر محمد علي حيث أرسل محمد علي البعثات وازداد التأثير والتأثر بالغرب لكنه لا يؤتي أكله إلا بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة ثم بدأت القراءة ثم الترجمة فظهر نوع من الطفرة أو اليقظة , ومن ثم بدءنا مع أوائل القرن العشرين نجد بعض الشعراء النقاد يقرءون من الشعر الأجنبي أو الغربي فيجدونه مختلفاً ويجدون النقد مختلفاً فبدءوا حركة أدبية جديدة وهؤلاء النقاد ثلاثة , هم : عبد الرحمن شكري وعباس العقاد عبد القادر المازني , وهؤلاء الثلاثة يسمون جماعة الديوان أو مدرسة الديوان حددا معالمه في المقدمة التي صدَّراه بها ووصفاه بأنه " مذهب إنساني مصري عربي " فهو إنساني : بمعنى أنه يترجم عن طبائع الإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى ثمرة جهود الإنسانية عامة ومصري : لأن دعاته مصريون تؤثر فيهم الحياة المصرية وعربي : لأن لغته العربية فهو بهذه المثابة أتم نهضة أدبية ظهرت في لغة العرب منذ وجدت , وقد كانا يعتزمان اصداره في عشرة أجزاء إلا أنه لم يظهر منه إلا جزاءاه الأول والثاني عام 1921 م وقد اشتمل الجزءان على المقالات التي كتبها العقاد والمازني في الهجوم على أهم رموز الأدب العربي السائد آنذاك وهم شوقي والمنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي بماذا تعلل: الخصومة بين شكري والمازني ؟ حيث تجاوزوا العقاد والمازني في الهجوم على أهم رموز الأدب العربي السائد آنذاك وهم شوقي والمنفلوطي والرافعي إلى صديقهما عبدالرحمن شكري في مقالين كتبهما المازني بعنوان (صنم الألاعيب ) رداً على اتهام شكري له في مقدمة ديوانه الخامس (الخطرات) بانتحال عدد من القصائد الشعرية الإنجليزية و بعض المقالات و الفقرات النثرية الإنجليزية وذلك بعد ترجمتها إلى العربية . بماذا تعلل : نسبة شكري إلى الديوان مع أنه لم يكتب أي مقال فيه ؟ أو لماذا سمي الثلاثة بجماعة الديوان ؟ لم يسهم شكري في كتابة المقالات النقدية التي تضمنها كتاب الديوان ومع ذلك يحسب في أوساط الدارسين على الجماعة أو المدرسة التي سميت باسمه لسبق ارتباطه برباط الصداقة الحميمة بصاحبيه التي بدأت بالمازني في مدرسة المعلمين العليا بين سنتي 1906 و 1909 م وامتدت من رفقة الدراسة إلى قرابة في الفكر والروح حيث أهداه شكري وأنشده قول أبي تمام نسيبي في عزمي ورأيي ومذهبي وإن باعدتنا في الأصول المناسب وعَبْر المازني امتدت العلاقة بين شكري والعقاد إذ كان المازني صديقاً لكليهما وعلى أساس هذا التقارب الشديد بين الشبان الثلاثة في الفكر والمزاج والتطلع إلى تقديم ابداع أدبي جديد وإشاعة قيم أدبية مختلفة عن القيم الأدبية السائدة غلبت نسبة شكرى على الكتاب أيضاً وأصبح اسم جماعة الديوان أو مدرسة الديوان يشمله إلى جانب صاحبيه وإن لم يكن مشاركاً بآرائه وأفكاره بين سطوره إلا أنه أصبح هو الغائب الحاضر في آن واحد في هذا , ولأن الثلاثة توجهاتهم النقدية والإبداعية والشعرية كان توجهاً واحداً ومن ثم فالتسمية صحيحة ناقش صحة أو خطأ هذه العبارة وبين الصحة فيها: " الديوان هو ديوان الشعر للعقاد والمازني وشكري" * العبارة خاطئة : فالديوان كتاب في الأدب والنقد الذي أصدراه العقاد والمازني فقط واستهدفا فيه تقويض أو رفض الأوضاع الأدبية السائدة في ذلك الوقت والدعوة إلى مذهب أدبي جديد , حددا معالمه في المقدمة التي صدَّراه بها ووصفاه بأنه " مذهب إنساني مصري عربي " فهو إنساني : بمعنى أنه يترجم عن طبائع الإنسان من ناحية ومن ناحية أخرى ثمرة جهود الإنسانية عامة ومصري : لأن دعاته مصريون تؤثر فيهم الحياة المصرية وعربي : لأن لغته العربية فهو بهذه المثابة أتم نهضة أدبية ظهرت في لغة العرب منذ وجدت إلى أي حد تنوعت مصادر المعرفة الأدبية لدى أعضاء جماعة الديوان ؟ وما الفرق بينها وبين الجيل الذي سبقها ؟ 1ـ أن الأصدقاء الثلاثة كانت لهم قراءات مستفيضة في كتب التراث العربي شعراً ونثراً 4ـ سافر شكري في بعثة علمية إلى انجلترا بعد تخرجه في عام 1909 م ومكث هناك ثلاث سنوات زادت خلالها معرفته بالأدب الإنجليزى وكبار كُتَّابُه وشعرائه . 5ـ أما العقاد وإن لم يتابع الدراسة النظامية مثل صاحبيه فقد استطاع بعبقريته وعصاميته أن يجيد اللغة الإنجليزية ويطلع على كثير من آثارها وما ترجم إليها من اللغات الأخرى 7ـ تأثر الثلاثة بما قرأوا للأدباء والنقاد الإنجليز

Summarized by © lakhasly.com

أكثر مما قرأوا لغيرهم من أدباء أوروبا وفي المقدمة شعراء المدرسة الرومانتيكية أشار العقاد إلى تأثره ورفيقيه بما قرأوا للأدباء والنقاد الإنجليز أكثر مما تأثروا بما قرأوا لغيرهم من أدباء أوروبا , اشرح ؟ الجيل الذي سبق جماعة الديوان : كان يقتصر في قراءاته على أطراف من الأدب الفرنسي كما يغلب على أدباء الشرق الناشئين في أواخر القرن الغابر والتي كانت امتداداً للتفكير الأدبي في عصور التخلف والضعف السابقة . أما أعضاء جماعة الديوان :

Summarized by © lakhasly.com